



## توحيد المصطلحات الطبية العربية

اقترح عملي للدكتور عبد الرحمن شهنبر

تلاه في اجتماع الجمعية الطبية المصرية السنوي الذي حضره مندوبون من سوريا ولبنان

ان توحيد المصطلحات الطبية في العالم العربي خطوة قيّمة نحو توحيد الجبهة الادبية والاجتماعية والسعي للتفاهم . والاتفاق على أسماء المصطلحات الحسية كالمعلوم الطبية مثلاً مقدم بطبيعة الحال على تلك الملاحظات والمعلومات المنسوبة للطليعة التي لا ضابط لها بل هو توطئتها لأن المعاني تستمد روحها من الموجودات الحسية عادة . وما هذا الشوق الى توحيد الجبهة الطبية إلا بادرة من بوادر السعي لتكون في العالم العربي على صيد واحد معنىً ومبنىً واعزوني أيها السادة اذا ذكرت لكم ما الطبع في نفسي من الأثر الثاني عن الموازنة بين عمل الفرد وعمل الجماعة في مثل هذه الموضوعات : إن عاراً يثني على الاعتراف بالفرد أكثر من الجماعة . وقد شكنا هربرت سبنسر من الاكاديميات في أوروبا فحمل عليها حملتسكرة وقال عن أكاديمية باريز انها عجرت حتى عن عمل معجم نجح في تأليفه الافراد وان سلطانها على تطور اللغة ضعيف لا يوثق له . فإذا كان هذا حال المؤسسات المنظمة في أوروبا فإذا عسى أن يكون حالنا معاصر الناطقين بالعربية ؟ وقد سمعتم ماذا كانت ويا للأسف نتيجة تلك الضجة التي قامت في السنة الماضية مناحول المؤتمر العربي الدوري فلا أريد أن أزيدكم شرحاً . لذلك لا تعجبوا أبداً أن تكون سبباً في هذا الموضوع أكثر من سبباً في غيره .

\*\*\*

في القاهرة مدرسة طيغوف في بيروت مدرستان طينان إحداهما أمريكية والأخرى فرنسية وفي دمشق مدرسة طيبة عربية وفي بغداد مدرسة أخرى وعرفت أن صديقي المرحوم احمد اجل خان أسس مدرسة طيبة في (دهلي) من بلاد الهند تعلم باللغة العربية على الطريقة البونانية القديمة . ان هذه المعاهد جميعاً يمكنها أن تساعدنا على تحقيق قايتمان هذا الاجتماع . ونحن لا تكلف المدارس التي تعلم باللغات الأجنبية أن يجعل التعليم بالعربية لاتا طالما سمعناها تذهب الى ان التعليم بالعربية ينتهي بجعل مثل هذه العلوم عتيقة بالنظر الى تمدن مجديد الطبع في الكتب العربية لغة طلابها . وإنما الذي تكلفنا العمل به هو أن نضيف الى امتحاناتها امتحاناً آخر يجعله اجبارياً على المتكلمين باللغة العربية من طلابها ويتناول درس المصطلحات العربية بعد أن تنفق على أخذها من خيرة الكتب المنتشرة بين ايدينا وجلبها كما تعلمون هو من عمل الافراد وأن نقاب الذين يقضون في هذا الدرس من تلاميذها بتخفيض درجاتهم . ان هذا العمل سهل التناول

لا يحتاج الى مؤسسات مستحدثة ولا الى مجامع جديدة ولا الى نفقات طائلة تنفق في طبع الكتب الطبية وكل ما يتطلب هو أن تقدم هذا الاقتراح الى تلك المآهد ولا أظن مصطلحات الأديبة تمنها من قبوله . انتهى . وقد تنسى على هذا الطلب حضرة الدكتور محمد شرف صاحب المجمع العلمي الذي دارت المناقشة في الجلسة حول اقراره أساساً لتوحيد المصطلحات

\*\*\*

[المنتخب] كانت جامعة بيروت الاميركية في اول عهدها تعلم العلوم الطبية والطبيعية باللغة العربية . وقد وضع أساتذتها الاولون في فروع هذه العلوم مؤلفات عربية لا تزال نبراساً لتجارين في أثرهم في ضبط لغتها وحسن استنباط الالفاظ العربية للسليات الطبية . ولكن مجلس الجامعة ابدن الالفة العربية باللغة الانكليزية في التدريس لاسباب كثيرة هي على جانب عظيم من الرجاحة . اولها ان الجامعة لا تستطيع ان تشد على تلاميذها وخريجها فقط في ملء كل مناصب التعليم والبحث النيا فيها . وليس هذا لتصور منهم ولكنه غير متبع حتى في جامعات الغرب مها علا كتبها في فروع العلوم . ولا بد من عناصر جديدة تضاف الى صفوف المدرسين . وهؤلاء غريبون عادة في معاهدنا وقد يكونون باوعين في علومهم ولكنهم لا يحسنون تعلم اللغات . حتى اذا احسنوها لا بد لهم من ان يقضوا وقتاً طويلاً في تعلم اللغة العربية حتى يجيدوها كتابة وانشاء . ثم ان طبع الكتب العلمية في هذا العصر يتضمن نفقات كبيرة لاجراجها على الوجه الاوفى اتقاناً وصوراً . ولا تقل هذه النفقات الا بزيادة عدد النسخ المطبوعة . ولكن طلاب العلم باللغة العربية لا يكفون لاستفاد هذه الكتب فالحارة في طعما لا بد ان تكون كبيرة . ثم لا يخفى ان العلم يسير سريعاً حيثاً والمرجح ان في الوقت الذي يشرفه ترجمة كتاب عظيم افرنجي وطبعه قد تمكتشفت مكتشفات جديدة تجعل اعادة طبع الكتاب ضرورياً وهذا يزيد في نفقات الطبع . فقام هذه العنات الكأداء . قررت عمدة جامعة بيروت الاميركية ان تبدل الالفة العربية في التدريس باللغة الانكليزية . وقد كانت مصيبة في عملها الى حد بعيد

ولكن ابناء البلاد ينظرون الى المسألة من جهة اخرى . لاسم يدركون انه اذا لم يماش الالفة العربية ارتقاء الفكر العلمي في الغرب اصحت بعد زمن لانكي حاجات ابناها الفكرية هي وانتهجرات الأثرية واللغات القديمة الماتمة من تيل واحدر . فاذن لا بد من خطوة اولى تتخذ في السيل القويم ويراعى لنا ان اقتراح الدكتور شيندر يصح ان يكون هذه الخطوة الصلبة . فبذا الحال لو عنيت الكليات المنار البها في الاقتراح بدرس هذا الاقتراح والمفاوضة فيه ووضع القرارات التي تكفل تنفيذهُ تنفيذاً مشتركاً يقرنا من تحقيق الغرض الاساسي ولو قليلاً